

تجديد مفاهيم علوم القرآن عند السيد الخوئي في كتابه البيان

م.د. ساجد صباح العسكري
كلية الإمام الكاظم أقسام ذي قار

مقدمة:

يُعدّ كتاب البيان في تفسير القرآن من أهم كتب علوم القرآن على الرغم من كونه مقدمة تفسيرية، فقد حوى بين طياته كثير من المسائل التأسيسية في مجالي التفسير وعلوم القرآن وهذا شأن كثير من المقدمات التفسيرية.

والتجديد في مفاهيم علوم القرآن يمكن أن يلحظ عند كل من أستقرأ مفاهيم علوم القرآن عند المفسرين والباحثين المختصين بعلوم القرآن، فقد أصل السيد الخوئي (قدس) لتلك المفاهيم في ضوء الرؤية القرآنية؛ لأنها استعمالات قرآنية ولا بد من البحث عنها في ضوء المنظومة المعرفية القرآنية.

وجاء هذا البحث الموسوم (تجديد مفاهيم علوم القرآن عند السيد الخوئي في كتابه البيان) ليكشف عن أحد إبداعات السيد الخوئي في مجال التفسير وعلوم القرآن، واقتضت طبيعة البحث أن يُقسم على أربعة مطالب:

المطلب الأول: بحث مفهوم التفسير عند السيد الخوئي (قدس) وعند المفسرين وبيان ما تميز به تعريف السيد الخوئي في تعريفه للتفسير

المطلب الثاني: بحث مفهوم المعجزة عند السيد الخوئي (قدس) والموازنة بين المفهوم الذي تحص لديه وما تحصل عند المفسرين.

المطلب الثالث: بحث مفهوم النسخ عند السيد الخوئي (قدس) وعند المفسرين، فهو عنده شامل للتشريعات والتكوينات وبذلك يكون البداء داخلاً في دائرة النسخ بالمعنى القرآني لا النسخ بالمعنى الأصولي.

المطلب الرابع: بحث دور السيد الخوئي (قدس) في الدفاع عن القرآن من خلال تصحيح بعض مسائل علوم القرآن ومفاهيمه نحو: مفهوم الأحرف السبعة، وتواتر القراءات، وغيرها من المسائل التي يلزم منها القول بالتحريف، فصحح تلك المفاهيم بالشكل الذي يحفظ للقرآن الكريم مصدريته الإلهية، ويرد أقوال المشككين به والقائلين ببشريته.

هذا وقد بذل الباحث جهداً في سبيل أن يظهر جانب مهم من الدرس التجديدي عند أحد علماء الأمامية المعاصرين فإن وفقت فله الحمد أولاً وآخراً وإن لم يكن كذلك فأسأله العفو وألتمس العذر منكم عن أي خلل أو نقص، فالتقص من سمات الممكن. المطلب الأول: مفهوم التفسير عند السيد الخوئي (قدس) وبعض المفسرين دراسة موازنة:

أولاً: مفهوم التفسير في اللغة الاصطلاح :

جاء التفسير في كتب اللغة لمعانٍ متقاربة وهي : الكشف والبيان والإيضاح^(١). وعرف في اصطلاح المفسرين بتعريفات متقاربة: فعرفه أبو حيان الأندلسي(ت: بأنه: ((علم يبحث فيه عن كيفية النطق بألفاظ القرآن ، ومدلولاتها ، وأحكامها الفردية والتركيبية ، ومعانيها التي تحمل عليها حال التركيب ، وتتمت لذلك))^(٢). وعرفه الزركشي بأنه: ((علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه محمد "ص" ، وبيان معانيه ، واستخراج أحكامه وحكمه وإستمداد ذلك من كتب اللغة النحو والصرف ، وعلم البيان ، وأصول الفقه والقراءات ، ويحتاج إلى معرفة أسباب النزول والناسخ والمنسوخ))^(٣).

وعرفه السيد الطباطبائي بأنه : ((بيان معاني الآيات القرآنية والكشف عن مقاصدها ومداليلها))^(٤).

ثانياً: مفهوم التفسير عند السيد الخوئي (قدس):

التفسير بأنه: ((إيضاح مراد الله تعالى من كتابه العزيز))^(٥).

فلاحظ أن السيد الخوئي (قدس) يقصر التفسير على الغاية المتوخاة من التفسير والأمر نفسه عند العلامة الطباطبائي، فبللتفسير غايتان عبر مرحلتين:

أ (مرحلة الفهم : وهو أن يتضح للمفسر المراد من ظاهر لفظه معلومة للمرحلة الأخرى وهذا ما أشار إليه الزركشي في تعريفه^(٦)، وفي هذه المرحلة يستخدم المفسر إمكانياته اللغوية وما يتعلق بالآية من أسباب نزول وغيرها ليتوصل إلى فهم معنى الآية ومقاصدها.

(ب) مرحلة التفهيم: وفي هذه المرحلة يعتمد المفسر بواسطة آليات ومهارات معينة الى تفهيم النص للمتلقي الثاني الذي يتلقى القرآن الكريم من خلال المفسر، وهي أخص من سابقتها ، إذا قد تحصل المرحلة الأولى عند شخص ما ولكن لا تحصل المرحلة الثانية وهذا الذي أشار السيد الخوئي (قدس) بقوله: ((إيضاح مراد الله))^(٧).

فبناءً على ما تقدم يتضح أن المراد بالتفسير ليس فقط الفهم والبيان ، وإنما هو كيفية تفهيم وتوضيح وكشف معاني القرآن الكريم.

ونلاحظ أيضاً: أن السيد الخوئي (قدس) فرق دلالة النص ومقصد المتكلم ولم يساووا بينهما، فقد يتكلم المتكلم بكلام يحتاج إلى بيان في خارج النص مثلاً الحروف المقطعة في القرآن الكريم في أوائل السور ليس لها مرجعية لغوية فالنص بما هو نص لا يعطي معنى لتلك الحروف فلا بد من البحث عن معناها من خارج النص ، فإيضاح مراد الله سبحانه لا يقتصر على دلالة النص فقط، وعليه لابد من البحث عن جميع القرائن الداخلية والخارجية المساعدة على الكشف عن مراد الله سبحانه، لذا يرى حجية خبر الواحد في التفسير خلافاً لكثير من المفسرين لذا يقول في مقام رد الاشكال على القائلين بحجية خبر الواحد في التفسير: ((هذا الإشكال : خلاف التحقيق ، فإننا قد أوضحنا في مباحث " علم الاصول " أن معنى الحجية في الأمانة الناظرة إلى الواقع هو جعلها علماً تعبدياً في حكم الشارع ، فيكون الطريق المعبر فرداً من أفراد العلم ، ولكنه فرد تعبدى لا وجداني فيترتب عليه كلما يترتب على القطع من الآثار ، فيصح الإخبار على طبقه كما يصح أن يخبر على طبق العلم الوجداني ، ولا يكون من القول بغير علم))^(٨).

فهو يرى أن التعبد بخبر الواحد دلت عليه سيرة العقلاء فهو حجية ، من دون تفريق بين أحاديث الأحكام وأحاديث التفسير، ومن دون نظرٍ للآثار المترتبة عليه ، فليس المناط في قبول الخبر هو التنجيز والتعذير.

وفي مقابل ذلك توجد اتجاهات متعددة في التعامل مع خبر الواحد في التفسير تختلف عما يتبناه السيد الخوئي (قدس)^(٩).

المطلب الثاني: مفهوم المعجزة عند السيد الخوئي (قدس) وبعض المفسرين دراسة موازنة:

أولاً: مفهوم المعجزة في اللغة والإصطلاح:

المعجزة أسم فاعل مشتق من الجذر اللغوي (عجز) ، والذي له في اللغة معنيان هما:

- ١- الضعف : فقد جاء في العين : ((عجز: أعجزني فلان إذا عجزت عن طلبه وإدراكه. والعجز نقيض الحزم. وعَجَزَ يَعْجُزُ عَجْزاً فهو عاجزٌ ضعيفٌ))^(١٠)
- ٢- مؤخر الشيء : ((فَالْعَجْزُ: مُؤَخَّرُ الشَّيْءِ، وَالْجَمْعُ أَعْجَازٌ، حَتَّى إِنَّهُمْ يَقُولُونَ: عَجَزَ الْأَمْرُ، وَأَعْجَازُ الْأُمُورِ))^(١١).

أما الإعجاز فمشتق من الفعل الرباعي ((أعجز)) وتعني الفوت والسبق ، يقال : أعجزه الأمر أي فاته ، ويقال : أعجز الرجل خصمه : أي سبقه وغلبه^(١٢).

وعليه يكون المراد من العجز في اللغة الضعف والفوت والتأخير والإبطاء وهو ما يقابل القدرة ، فالعجز له مراتب فانتفاء القدرة في أي مرتبة يُعد عجزاً^(١٣).

وعُرفت المعجزة اصطلاحاً وبتعريفات متعددة ، فعرفها السيوطي (ت ٩١١ هـ) بقوله: ((أمر خارق للعادة مقرون بالتحدي ، مصون عن المعارضة))^(١٤).

وعرفها الزرقاني (ت ١٣٦٧ هـ) بأنها ((أمرٌ يعجز البشر متفرقين ومجتمعين عن الإتيان بمثله أو هي أمر خارق للعادة خارج عن حدود الأسباب المعروفة يخلقه الله تعالى على يد مدعي النبوة عند دعواه إياها شاهداً على صدقه))^(١٥).

وجاء تعريف العلامة البلاغي بقيود أكثر مما تقدم فعرفها بقوله: ((المعجزة هو الذي يأتي به مدعي النبوة بعناية الله الخاصة ، خارقاً للعادة وخارجاً عن حدود القدرة البشرية وقوانين العلم والتعلم ، ليكون بذلك دليلاً على صدق النبي وحجته في دعواه النبوة ودعوته))^(١٦).

وعرف العلامة الطباطبائي المعجزة بأنها ((الامر الخارق للعادة الدال على تصرف ما وراء الطبيعة في عالم الطبيعة ونشأة المادة لا بمعنى الامر المبطل لضرورة العقل))^(١٧).

ثانياً : مفهوم المعجزة عند السيد الخوئي (قدس):
 عرف السيد الخوئي (قدس) المعجزة بقوله: ((أن يأتي المدعي لمنصب من المناصب الإلهية بما يخرق نواميس الطبيعة ويعجز عنه غيره شاهداً على صدق دعواه))^(١٨)
 فقد ذكر في التعريف شروط المعجزة وهي:

- ١- أن يأتي بها مدعي منصب من المناصب الإلهية .
- ٢- أن تكون المعجزة خارقة لنواميس الطبيعة وقوانينها.
- ٣- أن يعجز غير مدعي المنصب الإلهي بالإتيان بمثلها فهي ليست كالسحر أو الابتكارات العلمية.

٤- أن تكون المعجزة شاهدة على صدق الدعوة ومطابقة لها ليتحقق البعد الوظيفي للمعجزة في تصديق أصحاب المناصب الإلهية في دعواهم.

ويضيف السيد الخوئي (قدس) في موضع آخر من الكتاب شرطاً خامساً وهو أن تكون المعجزة متناسبة مع ما هو مشهور في عصر حدوثها وهذا ما عبر عنه بقوله: ((خير المعجزات ما شابه أرقى فنون العصر))^(١٩) فمثلاً لما كان الرائج في زمن موسى هو السحر جاء بما يفوق السحر ، ولما كان الرائج في زمن عيسى (عليه السلام) هو الطب جاء بما يفوق الطب ، ولما كان الرائج في زمن النبي (ﷺ) البلاغة جاء بما يفوق بلاغة الشعر . ويبدو أن هذا الشرط كمالياً وليس شرطاً أساسياً فكثير من الأنبياء لهم معجزات متعددة ، ولعل هذا الأمر يتحقق في المعجزات الكبرى كما في الأمثلة المتقدمة.

كما يلاحظ أن السيد الخوئي (قدس) ووسع من دائرة المعجزة لتشمل الإمام المعصوم كون الإمامة منصباً إلهياً ، وليس مقتصرة على الأنبياء فقط توفر جميع الشروط لتمييز عن الكرامات.

ويمكن للباحث أن يسجل بعض الملاحظات على تعريفات المفسرين المتقدمة من خلال الموازنة بينها وبين تعريف السيد الخوئي (قدس)، فتعريفني السيوطي والزرقاني لم يذكر قيود البعد الوظيفي للمعجزة والغاية منها، ولم تحدد من تجري المعجزة على يده ، فيتوهم المتلقي إنها غير خاصة بالأنبياء ، إلا إذا نرجع للقرائن الخارجية التي تثبت أن

المعجزة لا تجري إلا على يد الصادق المعصوم على عقيدة من يرى أن الحسن والقبح عقليان،

وما يلاحظ على تعريف العلامة البلاغي: أن المعجزة خاصة بالأنبياء ، وذكر أيضاً البعد الوظيفي للمعجزة بقوله (ليكون بذلك دليلاً على صدق النبي ...).

وما ذكره من قيد بقوله (خارقاً للعادة) ، يقصد به أن المعجزة خارق لقوانين الطبيعة، وفوق قدرة الإنسان ولا يقصد بالعادة المصطلح الأشعري الذي يقضي أن لا تلازم ذاتي بين العلة والمعلول، وإنما اقتضت العادة أن يكون هناك تلازماً .

وفي تعريف العلامة الطباطبائي إشارة إلى البعد الفلسفي للمعجزة ، كونها تقع تحت نظام العلية ، ولم يشر إلى ارتباط المعجزة بالأنبياء أو بغيرهم ، بل ما من شأنه أن يكون أعلى من قوانين الطبيعة فهو معجز ، فلم تكن المعجزات العلة الوحيدة لإيجاد الشيء ، وإنما العلة التي حدثت بسببها المعجزة غير متعارفه عند الناس ((فإبراء الأكمه والأبرص مثلاً يحصل حسب العلة المتعارفة من خلال تناول الدواء المخصوص إلا أن ذلك لا يمنع أن يكون للإبراء علة أخرى لم يشاهدها الناس من قبل ولم يطلع عليها العلم الطبيعي المتعارف عندهم ، فالمعجزة ليست صدور المعلول بلا علة ، بل هي صدوره من عله غير معروفة للناس ولم تتناولها العلوم الطبيعية المتعارفة))^(٢٠).

وبذلك تكشف المعجزة عن عجز القانون الطبيعي عن تحقيق بعض الأمور التي لا يمكن أن تحدث إلا من قبل مدبر الكون.

وبهذا يكون تعريف السيد الخوئي (قدس) أتم واشمل ، ولكن قد سجل بعضهم ملاحظة على تعريف السيد الخوئي (قدس) وهو انه ليس بالضرورة أن يكون المعجز أمراً خارقاً لنواميس الطبيعة، إذ يرى الشيخ ضياء الدين زين الدين إن المعجز قد يكون ضمن نواميس وقوانين الطبيعة ولكن ضمن شرطها الأتم ومستوى تحققها الأعلى^(٢١)

المطلب الثالث: مفهوم النسخ عند السيد الخوئي (قدس) وبعض المفسرين دراسة موازنة:

أولاً: مفهوم النسخ في اللغة والإصلاح:

جاء النسخ في اللغة بمعنى الإزالة، أو تحويل الشيء، أو رفعه أو استبداله بشيء آخر. فقد جاء في معجم العين: ((النسخ والاستنساخ: اكتبك في كتاب عن معارضه ، والنسخ إزالتك أمراً كأن يعمل به ، ثم ينسخه بحادث غيره : كالأية تنزل في أمر ، ثم يخفف ، فتتسخ بأخرى ، فالأولى منسوخة ، والثانية ناسخة))^(٢٢).

وجاء في مقاييس اللغة: ((النون والسين والخاء أصل واحد إلا أنه مختلف في قياسه. قال قوم قياسه رفع شيء وإثبات غيره مكانه، وقال آخرون قياسه تحويل شيء إلى شيء... وكل شيء خلف شيئاً فقد انتسخه))^(٢٣).

فالنسخ: مجرد سلب الاعتبار والاقتضاء والقوة عن شيء وخروجه عن مقام النفوذ والقدرة بنفسه أو بعوارض أخرى^(٢٤).

وأما في الاصطلاح فلم يختلف النسخ عند المفسرين عما هو الحال عند الأصوليين ، إذ يكاد يكون متشابهاً إلى حد ما ، لكنه مختلف من جهة التوسع في إدارة مقصدية صاحب النص ، ومادام (النسخ) قد ورد كمصطلح في القرآن فقد رأى بعض المفسرين أن يبحث هذا المصطلح استناداً للبيئة القرآنية التي تولد فيها ذلك المفهوم ، بينما نجد بعضهم لم يتطرق إلى التعريف الاصطلاحي للنسخ ، بل اكتفوا بتعريفه لغة وفق ما قرره المعاجم اللغوية ؛ لذلك بقيت آراؤهم محصورة بالنسخ بين (الإزالة والتبديل والتحويل والنقل من موضوع إلى آخر) ومن الذين انتهجوا ذلك النهج العلامة الرازي(ت:٦٠٦هـ) في (مفاتيح الغيب) ، إذ قال: ((هو النقل والتحويل))^(٢٥)، في حين نجد الطبري(ت:٣١٠هـ) قبل الرازي قد أوجد له تعريفاً مقارباً لتعريفات الأصوليين ((نفي حكم قد كان ثبت بحكم آخر غيره))^(٢٦) ، وكذا الحال عند الشيخ الطوسي(ت:٤٦٠هـ) فقد قيد النسخ بالحكم الشرعي كما هو عند الأصوليين ، إذا قال:

((كل دليل شرعي دل على أن مثل الحكم الثابت بالنص الأول غير ثابت في المستقبل على وجه لولاه لكان ثابتاً بالنص الأول مع تراخيه عنه))^(٢٧).

ويلاحظ على ما تقدم أن المفسرين يتعدون على استعمال النسخ بمعنى الإزالة لما فيه من حمولة دلالية سلبية قد تسبب وهماً في ذهن المتلقي بوجود التحريف بالنقصان في القرآن الكريم على مبنى من يرى نسخ التلاوة، ولكن لو أثبتنا أن المقصود بالإزالة هو فقط حيثية الحكم لا نسخ النص ورفع من المصحف فلا مشكلة في ذلك. ويلاحظ أيضاً: يكاد يكون اتفاق قدماء المفسرين وبعض المتأخرين منهم على اختصاص النسخ بالأحكام الشرعية.

ثانياً: مفهوم النسخ عند السيد الخوئي (قدس):

عرف السيد الخوئي (قدس) النسخ بأنه ((رفع أمر ثابت في الشريعة المقدمة بارتفاع أمده وزمانه ، سواء أكان ذلك الأمر المرتفع من الأحكام التكليفية أم الوضعية وسواء أكان من المناصب الإلهية أم من غيرها من الأمور التي ترجع إلى الله بما أنه شارع))^(٢٨). ففي قوله (رفع أمر ثابت في الشريعة المقدسة) إشارة لإخراج ارتفاع الحم بارتفاع موضوعه مثل ارتفاع وجوب الصوم على المكلفين بانتهاء شهر رمضان، وارتفاع ملكية الشخص لماله بموته فمثل هذا الأمر لا يُعد نسخاً^(٢٩).

وفي قوله (بارتفاع أمده وزمانه) إشارة إلى أن النسخ لحيثية من حيثيات الآية وليس زوال النص أو جميع حيثياته، وهذا الأمر نفسه نجده عند العلامة الطباطبائي إذ يقول: ((أن المراد بالنسخ هو اذهاب اثر الآية ، من حيث أنها آية ، أعني إذهاب كون الشئ آية وعلامة مع حفظ أصله فبالنسخ يزول أثره من تكليف أو غيره مع بقاء أصله))^(٣٠).

والملاحظ على تعريف السيد الخوئي (قدس) للنسخ أنه لم يقصره على الآيات القرآنية أو النصوص النبوية أو أحاديث أهل البيت ، بل جعل مفهوم النسخ مفهوماً عاماً تدرج تحته الأحكام الوضعية والتكليفية وغيرها ، عندما قال (سواء أكان ذلك الأمر المرتفع من الأحكام التكليفية أم الوضعية وسواء أكان من المناصب الإلهية أم من غيرها من الأمور التي ترجع إلى الله بما أنه شارع)، فقد توسع بما لم يتوسع به الأصوليون ، فلم

يقصر النسخ على الحكم الشرعي كما هو الحال عند أغلب المفسرين فوسع الدائرة لتشمل التكوينات ، لذلك نجدهم قد أدخل البدء في النسخ ، ويمكن أن نلمس هذا الأمر أيضاً عند العلامة الطباطبائي إذ يقول : ((إن كون الشئ آية يختلف باختلاف الأشياء والحشيات والجهات ، فالبعض من القرآن آية لله سبحانه باعتبار عجز البشر عن اتیان مثله ، والاحكام والتكاليف الإلهية آيات له تعالى باعتبار حصول التقوى والقرب بها منه تعالى ، والموجودات العينية آيات له تعالى باعتبار كشفها بوجودها عن وجود صانعها وبخصوصيات وجودها عن خصوصيات صفاته وأسمائه سبحانه ، وأنبياء الله وأوليائه تعالى آيات له تعالى باعتبار دعوتهم إليه بالقول والفعل وهكذا))^(٣١)

فالسيد الخوئي (قدس) والعلامة الطباطبائي حاولاً أن يوجد فرقاً بين الاستعمال الأصولي والقرآني لمفهوم التفسير فلكل فريق اصطلاح خاص به ، يلتقيان في شمول النسخ للتشريعات ويختلفان في إمكانية توسعة الدائرة لتشمل التكوينات فيدخل البدء في النسخ أم لا ، وهذه أهم نقطه للاختلاف بين المفسرين في مفهوم النسخ.

ثالثاً: إمكانية النسخ ومساحته عند السيد الخوئي (قدس):

لعلماء المسلمين آراء حول إمكانية النسخ ووقوعه في القرآن تتمثل بثلاثة اتجاهات: الاتجاه الأول : أفرط أصحاب هذا الاتجاه في مسألة وقوع النسخ في القرآن الكريم حتى أوصلوا عدد الآيات المنسوخة إلى أكثر من مائة وثمان وثلاثون آية ، فجعلوا من كل تعارض بين آيتين بسبب التخصيص أو التقييد نسخاً ، بل الأغرب من ذلك أن بعضهم يرى أن بعض الآيات ينسخ صدرها بآخرها^(٣٢) ، وعلى هذا الرأي المتقدمين مما كتبوا في النسخ والمنسوخ كقتادة (ت ١٧٠هـ) ، والقاسم بن سلام (ت ٢٢٤هـ) ، والنحاس (٣٣٨هـ).

الاتجاه الثاني : فرط أصحاب هذا الاتجاه في وقوع النسخ ؛ إذ أنكر وقوع النسخ في القرآن الكريم ، ومن يذهب إلى هذا الرأي أبو مسلم الأصفهاني^(٣٣) (ت ٣٢٢هـ).

الاتجاه الثالث: ويقع هذا الاتجاه بين طرفي النقيض (الأفراط والتفريط) ، فيثبتوا النسخ نظرياً ويضيقوا من مساحته في القرآن وهذا رأي أكثر مفسري الإمامية فبعضهم يرى أن عدد الآيات المنسوخة لا يتجاوز العشر آيات^(٣٤) .

ويرى السيد الخوئي (قدس) أن النسخ ممكن ومتحقق ولكن يضيق من مساحته لدرجة كبيرة، فلديه مناقشات مستفيضة للآيات التي قيل بنسخها مع أن التعارض الذي فيها ليس نسخاً فقد يكون تخصيص أو تقييد أو استثناء أو غيرها من موجبات التعارض، ويرى السيد الخوئي (قدس) أن سبب ذلك يعود لقلة التدبر إذ يقول: ((كثيراً من المفسرين وغيرهم لم يتأملوا حق التأمل في معاني الآيات الكريمة ، فتوهموا وقوع التنافي بين كثير من الآيات ، والتزموا لأجله بأن الآية المتأخرة ناسخة لحكم الآية المتقدمة ، وحتى أن جملة منهم جعلوا من التنافي ما إذا كانت إحدى الآيتين قرينة عرفية على بيان المراد من الآية الأخرى ، كالخاص بالنسبة إلى العام ، وكالمقيد بالإضافة إلى المطلق ، والتزموا بالنسخ في هذه الموارد وما يشبهها ، ومنشأ هذا قلة التدبر ، أو التسامح في إطلاق لفظ النسخ بمناسبة معناه اللغوي ، واستعماله في ذلك وإن كان شائعاً قبل تحقق المعنى المصطلح عليه ، ولكن إطلاقه - بعد ذلك - مبني على التسامح لا محالة))^(٣٥)

ومن الآيات التي ناقشها السيد الخوئي (قدس) قوله تعالى: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ فَاجْنَحْ لَهَا﴾ التي قيل أنها منسوخة بآية السيف^(*) وهي من الآيات التي أدعي أنها ناسخة لبعض الآيات بل قيل أنها نسخت كل الآيات الداعية للسلام والصفح والعفو عن المشركين، واستناداً للمورث التفسيري عند بعض المفسرين فقد ادعى بعضهم أن آية السيف لوحدها نسخت أكثر من مائة آية، فيرى ابن سلامة (ت: ٤١٠ هـ) أن كل ما في القرآن من مثل: فأعرض عنهم، وتول عنهم، وخلوا سييلهم ، وما شاكل ذلك منسوخ بآية السيف^(٣٦) ، وقال ابن حزم (ت: ٤٥٦ هـ): ((الإعراض عن المشركين في مائة وأربع عشرة آية (١١٤) هن في ثمان وأربعين (٤٨) سورة))^(٣٧) ويرى أنهم جميعاً منسوخات بآية السيف^(٣٨) .

فيرى السيد الخوئي (قدس) أنها غير منسوخة بل مخصصة، إذ يقول: ((والحق : أنها محكمة غير منسوخة ، والدليل على ذلك، إن آية السيف خاصة بالمشركون دون غيرهم ، " وقد تقدم بيان ذلك " ، ومن هنا صالح النبي صلى الله عليه وآله نصارى نجران في السنة العاشرة من الهجرة مع أن سورة براءة نزلت في السنة التاسعة ، وعليه فتكون آية السيف مخصصة لعموم الحكم في الآية الكريمة، وليست ناسخة لها))^(٣٩).

وناقش أيضاً خمس وثلاثون آية أدعي نسخها ولم يثبت عنده النسخ إلا في آية واحدة وهي آية النجوى (❖❖)، لأنه يرى قد توفر أهم شرط للنسخ فالآية الناسخة ناظرة إلى انتهاء أمد الحكم وزمانه في الآية المنسوخة لان أعراض المسلمين عن المناجاة يفوت كثير من المصالح العامة لذا رفع الله سبحانه هذا الحكم ونسخه لتقديم المصلحة العامة على المصلحة والنفع الخاص بالفقراء^(٤٠).

المطلب الرابع: تصحيح بعض مفاهيم علوم القرآن الخاطئة:

صحح السيد الخوئي (قدس) بعض مفاهيم علوم القرآن الخاطئة لخطورة تصديرها بالصورة التي هي عليها من دون تصحيح لما يستلزم منها القول بتحريف القرآن الكريم وبشرية النص القرآني وتكون باباً واسعاً للطعن بالإسلام ورسالته الخالدة، وإن استند فيها على الأحاديث التي وردت في الكتب التي حكموا بصحتها ومن تلك المفاهيم: أولاً: تواتر القراءات القرآنية:

ذهب كثير من علماء مدرسة الجمهور للقول بتواتر القراءات القرآنية من خلال الملازمة بين تواتر القرآن الكريم وتواتر القراءات واستناداً إلى تفسير الأحرف السبعة بالقراءات^(٤١)، الأمر الذي دفع المستشرقين للاهتمام بكتب القراءات ترجمةً وتحقيقاً^(٤٢)، لينسبوا التناقض للقرآن الكريم، باعتبار أن القراءات كلها نازلة من قبل الله مع اختلافها الذي يترتب عليه اختلاف المقصد الإلهي؛ لذا رفض بعض العلماء هذه المقولة، وذهبوا إلى أن القراءات في أحسن أحوالها لا تعدوا كونها أخباراً آحاداً^(٤٣)؛ لاستناد كل قراءة إلى قارئ يجعلها أخباراً آحاداً وإن سلمنا بتواتر سندها قبل وبعد

الراوي، كما أن القراءات لو كانت متواترة جميعها لما أحتج كل قارئ لقراءته وإبطال قراءة غيره^(٤٤).

وقد سلك السيد الخوئي (قدس) مسارين في تصحيح الموقف من القراءات القرآنية: المسار الأول: إثبات بطلان القول بتواتر القراءات، من خلال مناقشة أدلة القائلين بالتواتر مناقشة مستفيضة وردّها جميعاً ليصل لنتيجة بقوله: ((وبهذا الاستعراض قد استبان للقارئ ، وظهر له ظهوراً تاماً أن القراءات ليست متواترة عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - ولا عن القراء أنفسهم ، من غير فرق بين السبع وغيرها ، ولو سلمنا تواترها عن القراء فهي ليست متواترة عن النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - قطعاً . فالقراءات إما أن تكون منقولة بالآحاد ، وإما أن تكون اجتهادات من القراء أنفسهم))^(٤٥).

المسار الثاني: إثبات اجتهاد القراء في قراءتهم: بعد أن ثبت عند السيد الخوئي (قدس) عدم تواتر القراءات بحث في حجية القراءات ليرجح عنده اجتهادية القراءات القرآنية، ولا ينطبق عليها البحث عن حجية الروايات الشريفة لأنها خارجة تخصصاً، إذ يقول: ((ن القراءات لم يتضح كونها رواية ، لتشملها هذه الأدلة ، فلعلها اجتهادات من القراء ، ويؤيد هذا الاحتمال ما تقدم من تصريح بعض الاعلام بذلك ، بل إذا لاحظنا السبب الذي من أجله اختلف القراء في قراءاتهم - وهو خلو المصاحف المرسلة إلى الجهات من النقط والشكل - يقوى هذا لاحتمال جداً))^(٤٦).

ومع هذا كله يرى السيد الخوئي (قدس) جواز الصلاة بأي قراءة معروفة في زمن المعصومين لثبوت ذلك من خلال السيرة التقريرية للمعصومين ، وعدم وجود ردع عن الصلاة بها ولو وجد لوصل إلينا، وقد وردت بعض الإمضاءات منهم عليهم السلام في حث أتباعهم القراءات المشهورة في عصرهم، لذا فلا معنى لحصر القراءات بسبع أو عشر، ما دام كون القراءات وردت عن الثقات، بشرط أن لا تكون من القراءات الشاذة^(٤٧).

ثانياً: الأحرف السبعة: استند القائلون بالأحرف السبعة روايات كثيرة عدّها بعضهم من المتواترات^(٤٨)، وشُحذت الأقلام للدفاع عن الأمر؛ لأنها مستندة على روايات وردت في أصح الكتب بعد القرآن - عند بعض المسلمين - نحو صحيح البخاري وصحيح مسلم^(٤٩).

وخطورة هذا القول من كونه يستلزم القول بتحريف القرآن الكريم^(٥٠)؛ لأنه يفترض أن القرآن الكريم مر بمراحل حتى تكامل، وهذا ما تبناه بعض المستشرقين، قال جولد تسيهر: ((ويمكننا أن نستخلص من التجارب في هذه المرحلة ، أنه فيما يتعلق بإقامة النص المقدس في الإسلام الأول، كانت تسود حرية مطردة إلى حد الحرية الفردية، كأنما كان سواءً لدى الناس أن يرووا النص على وجه لا يتفق بالكلية مع صورته (الأصلية))^(٥١)، وعلى أثر ذلك فقد شبّه القرآن بالتمود اليهودي^(*) عندما يربط بين الأحرف السبعة والقراءات، فيقول: ((وحجر الأساس لإحقاق علم القراءات الذي أزدھر فيما بعد. ومقتضى هذا الحديث أن الله [سبحانه] أنزل القرآن على سبعة أحرف ينبغي عدّ كل منها صادراً عن المصدر الإلهي. وهو حديث، وإن كان يُبدىء شَبْهاً كبيراً برأي التلمود في نزول التوراة بلغات كثيرة في وقت واحد، فإنه يبدو عديم الصلة بهذا الرأي))^(٥٢)؛ ولذا كانت هذه النظرية محل رفض من قبل علماء الشيعة وبعض علماء مدرسة الجمهور لما يستلزم من قبولها القول بالتحريف، ولوجود روايات رفضتها جملةً وتفصيلاً^(٥٣)، وقد روي عن الفضيل بن يسار قال: ((قلت لأبي عبد الله (عليه السلام) إن الناس يقولون: إن القرآن نزل على سبعة أحرف، فقال: كذبوا أعداء الله، ولكنه نزل على حرف واحد من عند الواحد))^(٥٤)، ولكن المنهج الإلتقاضي عند المستشرقين قائم على الاجتزاء من التراث بما يخدم مصالحه وما يحقق أهدافه.

والسيد الخوئي (قدس) كأحد علماء المسلمين الذين أخذوا على عاتقهم الدفاع عن القرآن الكريم ناقش القول بالأحرف من خلال استعراض الروايات التي أُستند القائلون بالأحرف السبعة عليها وناقشها نقاش مستفيض، وتوصل إلى أنه لا يوجد تفسير محدد لمعنى الأحرف السبعة بعد أن عرض الوجوه الميينة للأحرف السبعة تحليلاً

ونقداً، ويرى أنها تفتح الباب للطعن على القرآن، فنحن غير ملزمين بالأخذ بها، إذ يقول: ((حاصل ما قدمناه: أن نزول القرآن على سبعة أحرف لا يرجع إلى معنى صحيح، فلا بد من طرح الروايات الدالة عليه، ولا سيما بعد أن دلت أحاديث الصادقين - ع - على تكذيبها، وأن القرآن إنما نزل على حرف واحد، وإن الاختلاف قد جاء من قبل الرواة))^(٥٥).

ثالثاً: نسخ التلاوة:

ذهب بعض علماء مدرسة الجمهور إلى القول بنسخ التلاوة (نسخ التلاوة والحكم، ونسخ التلاوة دون الحكم) لتصحيح أحاديث ضعيفة وردت في كتب الصحاح نصت على نقصان القرآن من بعض الآيات كآية الرجم، وآية الرضاع، فبرروا ذلك بأن تلك الآيات نسخت تلاوتها، فوقعوا بالذي منه هربوا؛ لأن القول بنسخ التلاوة لازمه القول بالتحريف فكان باباً للطعن في القرآن الكريم، فمثلاً نرى أن المستشرق "جلكريست" يربط بين الجمع ونسخ التلاوة، ويستدل به على القول بتحريف القرآن الكريم، ففي رده على المستشرق ديزاي قال: ((محاولة ديزاي لتفسير سقوط آيات من القرآن بنظرية النسخ ما هي إلا محاولة يائسة للتعطية على ما شاب عملية جمع القرآن من سلبيات جعلت المصحف المتداول حالياً لا يتسم بالكمال))^(٥٦).

وقد رفض أكثر علماء الإمامية، وبعض علماء الجمهور^(٥٧) القول بنسخ التلاوة بكلا قسميه لئلا يستلزم من القول بالتحريف.

وقد تصدى السيد الخوئي (قدس) لهذا الأمر وأثبت بطلان دعوى نسخ التلاوة، لأن الأحاديث التي أستاذ عليها في دعواهم أخبار آحاد، والنسخ لا يثبت بخبر الواحد، فقال في هذا الصدد: ((أجمع المسلمون على أن النسخ لا يثبت بخبر الواحد كما أن القرآن لا يثبت به، والوجه في ذلك - مضافاً إلى الاجماع - أن الأمور المهمة التي جرت العادة بشيوعها بين الناس، وانتشار الخبر عنها على فرض وجودها لا تثبت بخبر الواحد فإن اختصاص نقلها ببعض دون بعض بنفسه دليل على كذب الراوي أو خطئه وعلى

هذا فكيف يثبت بخبر الواحد أن آية الرجم من القرآن ، وانها قد نسخت تلاوتها ، وبقي حكمها)) (٥٨)

فلما كان اجماع المسلمين على عدم ثبوت النسخ بخبر الواحد فلا يتصور صدوره من رسول الله لعدم وجود أدلة تثبت تواتر النسخ عن رسول الله ، فضلاً عن إمتناع نسخ القرآن الكريم بالسنة المتواترة عند الشافعي وأكثر أهل الظاهر وغيرهم ، ولو قيل أن النسخ حصل ممن تصدى للزعامة بعد رسول الله فهو التحريف بعينه ، وبذلك يمكن أن ينسب التحريف لجميع من يقول بنسخ التلاوة (٥٩).

ومما تقدم يمكن القول: إن نسخ التلاوة لازمه القول بالتحريف ، وهذا باطل فالملزوم باطل أيضاً ، فالقرآن الكريم غير محرف بإجماع المسلمين ، فعليه لا يمكن قبول القول بنسخ التلاوة.

رابعاً جمع المصحف بعد عصر الرسول (ﷺ)

تعدد الأقوال حول مسألة جمع المصحف من حيث الجامع والكيفية ، فقد ورد صحيح البخاري أن هناك روايات نصت على أن الرسول (ﷺ) هو من جمع القرآن الكريم (٦٠) ، وروايات نصت على أنه أبو بكر (٦١) ، وأخرى نصت على أنه عثمان بن عفان (٦٢) ، ومن حيث الكيفية أيضاً اختلف فيها هل هو الجمع بمعنى الحفظ في الصدور ، أو بمعنى جمع المدون في صحائف متفرقة ، أو بمعنى توحيد القراءات المتعددة بقراءة واحدة.

ولا يمكن الجمع بين هذه الروايات لتعارضها فيما بينها ، إلا أن يُقصد بجمع الرسول (ﷺ) تدوين المصحف في صحائف متفرقة ، والجمع الذي حصل في زمن أبي بكر هو جمع الصحائف بين دفتين ، والجمع في زمن عثمان ما هو إلا توحيد للقراءات بقراءة واحدة (٦٣).

ولو افترضنا أن المصحف لم يكن مدوناً في عهد الرسول (ﷺ) ، وأنه جمع بعده من صدور الصحابة بالشاهد والشاهدين ، فهذا الأمر لا يمكن قبولها بحال من الأحوال؛

لأنها تُبرر القول بنقصان القرآن الكريم، كما أنها تجعل من القرآن أخباراً آحاداً وليس متواتراً وهذا خلاف إجماع المسلمين^(٦٤).

الباب واسعاً للقول ببشرية القرآن الكريم، ونسبة التحريف له من قبل الطاعنين على القرآن الكريم، وهذا ما أشار إليه المستشرق الفرنسي هنري ماسية (ت: ١٩٦٩م) بقوله: ((عند وفاة محمد لم يكن هناك أية مجموعة للنصوص القرآنية قررت بشكل نهائي، وما من شك أن عدداً من مجموعة الوحي الأولى لم تكن قد حفظت، ولكن شذرات هامة كانت قد سجلت كتابةً على عظام مسطحة وأوراق نخيل أو حجارة))^(٦٥)، وكذا المستشرق الجنوب أفريقي "جلكريست" الذي يرى أن الجمع لم يتم في عهد النبي (ﷺ) ويرتب على ذلك مجموعة من الآثار منها: نقصان القرآن الكريم؛ لأنه يرى أن القرآن الذي جمع بعد وفاة الرسول (ﷺ) لم يكن يمثل صورة المصحف في زمن الرسول (ﷺ)^(٦٦).

وفي هذا المقام تصدى السيد الخوئي (قدس) ليدفع شبهة جمع المصحف التي تولدت في ضوء التراث الحديثي، فناقش الروايات التي تناولت مسألة جمع المصحف فتوصل لمجموعة من النتائج هي:

١- إن اسناد جمع المصحف إلى الخلفاء مخالف للكتاب والسنة والاجماع والعقل^(٦٧).
 ٢- تعارض الروايات فيما بينها في اسناد الجمع لابي بكر مرة ولعمر بن الخطاب مرة ثانية ولعثمان بن عفان مرة ثالثة، الأمر الذي يثبت ضعفها وعدم وجود وجه حق لقبولها^(٦٨).

٣- إن روايات الجمع بمعنى الجمع من صدور الصحابة بالشاهد والشاهدين والتي أسندت للخليفة الأول لا يمكن قبولها بحال من الأحوال؛ لأنها تُبرر القول بنقصان القرآن الكريم، كما أنها تجعل من القرآن أخباراً آحاداً وليس متواتراً وهذا خلاف إجماع المسلمين^(٦٩).

٤- إن المقصود بجمع المصحف الذي اسند لعثمان بن عفان ما هو إلا توحيد للقراءات وأطلق عليه جمعاً للمساخة في التعبير، وهذا النوع من الجمع محل قبول أكثر

الصحابة، إلا أن ما يؤخذ عليه طريقة التعامل التي سبقت عملية توحيد القراءات كالاعتداء على بعض الصحابة وحرق المصاحف^(٧٠).

٥- مما لا شك فيه أن المصحف كان مدوناً في عهد الرسول (ﷺ)، وقدت على ذلك بعض الروايات، فقد روى البخاري بسنده عن قتادة أنه قال: ((جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة كلهم من الأنصار أبي ومعاذ بن جبل وأبو زيد وزيد ابن ثابت))^(٧١)، كما أن سور القرآن متميزة في الخارج عن بعضها ومنتشرة بأيدي الصحابة وقد تحدى الله سبحانه بالاثني عشر بمثلها^(٧٢).

٦- النتيجة المهمة التي توصل لها السيد الخوئي هي أن المصحف مجموعاً بين دفتين في عهد رسول الله وليس فقط مدوناً في صحائف مفرقة مستدلاً بحديث الثقلين إذ أنه لا يصح اطلاق لفظ الكتاب إذا لم يكن مجموعاً بين دفتين^(٧٣)، وهذه النتيجة مقد تكون خالفة لمشهور الامامية في مسألة الجمع والذي يرى أن التدوين حصل في زمن الرسول (ﷺ) في صحائف متفرقة وأن الإمام علياً (عليه السلام) جمع المدون بعد وفاة الرسول (ﷺ).

الخاتمة:

في ختام البحث لابد من عرض أهم النتائج التي تحصلت:

١- إن مفهوم التفسير عند السيد الخوئي لم يقتصر على مستوى الفهم بل لابد من حصول التفهيم فمن يحصل لديه الفهم دون التفهيم ليس مفسراً لافتقاره لركيزة مهم في التفسير، كما أن التفسير عند السيد الخوئي هو الكشف والايضاح من خلال النص نفسه أو من خارجه من قرائن تساعد في ذلك.

٢- إن مفهوم المعجزة عند السيد الخوئي أعم وأوسع مما هي عليه عند المفسرين، فوسع من دائرة المعجزة لتشمل الإمام المعصوم كون الإمامة منصباً إلهياً، وليس مقتصرة على الأنبياء فقط، وكان دقيقاً في وضع حدود التعريف حتى لا يلتبس الأمر على المتلقي.

٣- مثلما توسع السيد الخوئي في مفهوم المعجزة كذلك توسع في مفهوم النسخ عندما جعله شامل للتشريعات والتكوينات وبذلك أدخل البداء ضمن دائرة النسخ، ومع هذا كله فهو من الناحية التطبيقية حصر النسخ بآية واحدة وهي آية النجوى، لعدم تحقق شروط النسخ في الآيات الأخرى التي ادعى نسخها.

٤- صحح السيد الخوئي (قدس) مجموعة من مفاهيم علوم القرآن ومسائله نحو: تواتر القرآت، والقول بالأحرف السبعة، ونسخ التلاوة، وجمع المصحف بالشاهد والشاهدين، التي لازمها القول بها هو القول بتحريف القرآن الكريم وفتح الباب للطاعين بالرسالة وصاحبها، والترويج لدعوى بشرية القرآن الكريم، وينطلق السيد الخوئي في ذلك جميعه من واجب العلماء في التصدي لأي أمر فيه مساس بسلامة القرآن الكريم.

يُعدّ كتاب البيان في تفسير القرآن من أهم كتب علوم القرآن على الرغم من كونه مقدمة تفسيرية، فقد حوى بين طياته كثير من المسائل التأسيسية في مجالي التفسير وعلوم القرآن وهذا شأن كثير من المقدمات التفسيرية.

والتجديد في مفاهيم علوم القرآن يمكن أن يلحظ عند كل من استقرأ مفاهيم علوم القرآن عند المفسرين والباحثين المختصين بعلوم القرآن، فقد أصل السيد الخوئي (قدس) لتلك المفاهيم في ضوء الرؤية القرآنية؛ لأنها استعمالات قرآنية ولا بد من البحث عنها في ضوء المنظومة المعرفية القرآنية.

ومن أهم تلك المفاهيم مفهوم التفسير الذي يعد القاعدة والأساس الذي يستند عليه المفسر في إيضاح مفاهيم القرآن الكريم

كما للمعجزة حضور واضح في كتاب البيان، فمساحتها عند السيد الخوئي أعم من غيره لأنه يرى أنها لا تختص بالأنبياء بل كل صاحب منصب إلهي وبذلك لا ضير في أن تجري على يد الإمام المعصوم.

وكذا مفهوم النسخ، فهو عنده شامل للتشريعات والتكوينات وبذلك يكون البداء داخلاً في دائرة النسخ بالمعنى القرآني لا النسخ بالمعنى الأصولي.

كما أن للسيد الخوئي موقفاً تصحيحياً واضحاً لبعض مسائل علوم القرآن ومفاهيمه نحو: مفهوم الأحرف السبعة، وتواتر القراءات، وغيرها من المسائل التي يلزم منها القول بالتحريف، فصحح تلك المفاهيم بالشكل الذي يحفظ للقرآن الكريم مصدريته الإلهية، ويرد أقوال المشككين به والقائلين ببشريته.

Renewing the concepts of the sciences of the Qur'an

according to Sayyid Al-Khoei in his book; Al-Bayan

Al-Bayan fi tafsir al-Qur'an is one of the most important books on Qur'anic sciences, despite being an exegetical introduction. It contained many foundational issues in the fields of interpretation and Qur'anic sciences, and this is the case with many interpretational introductions. Renewal in the concepts of the sciences of the Qur'an can be noticed by everyone who inquires into the concepts of the sciences of the Qur'an with the commentators and researchers specializing in the sciences of the Qur'an. Mr. Al-Khoei originated these concepts in the light of the Qur'anic vision; Because they are Qur'anic uses and they must be searched in the light of the Qur'anic cognitive system. Among the most important of these concepts is the concept of interpretation, which is the basis and the basis on which the interpreter relies in clarifying the concepts of the holly Qur'an Likewise, the miracle has a clear presence in the Book of Al-Bayan, so its area is more general for Sayyid Al-Khoei than others because he sees that it does not belong to the prophets, but to every holder of a divine position, and thus there is no harm in it being conducted by the infallible Imam. Likewise, the concept of abrogation, for him, is comprehensive of legislation and formations, and thus the change is included in the circle of abrogation in the Qur'anic sense, not abrogation in the fundamental sense. Al-Khoei also has a clear corrective position on some issues of the sciences of the Qur'an and its concepts towards: the

concept of the seven letters, the frequency of readings, and other issues from which it is necessary to say distortion. Thus, he corrected these concepts in a way that preserves for the Holy Qur'an its divine source, and refutes the sayings of those who doubt it and those who claim its humanity..

هوامش البحث:

- (١) ينظر: العين ، الفراهيدي : ٧ / ٢٤٨ ، معجم مقاييس اللغة: ٤ / ٥٠٤ ، لسان العرب: ٥ / ٥٥ ، تاج العروس للزبيدي: ٧ / ٣٤٩.
- (٢) تفسير البحر المحيط: ١ / ١٢١
- (٣) البرهان في علوم القرآن: ١ / ١٣
- (٤) الميزان في تفسير القرآن: ١ / ٤
- (٥) البيان في تفسير القرآن: ١٩٧
- (٦) البرهان للزركشي: ٢ / ١٤٩
- (٧) البيان في تفسير القرآن: ١٩٧
- (٨) ينظر البيان ، السيد الخوئي : ٣٩٨ - ٣٩٩
- (٩) ينظر: أصول التفسير عند الإمامية دراسة تأصيلية تحليلية، ساجد صباح العسكري، أطروحة دكتوراه ، كلية الفقه – جامعة الكوفة، ٢٠٢٠: ١٩٣ - ١٩٨.
- (١٠) معجم العين ، الفراهيدي: ١ / ٢١٥.
- (١١) معجم مقاييس اللغة ، ابن فارس: ٤ / ٢٣٣.
- (١٢) ينظر: لسان العرب، ابن منظور: ٥ / ٣٧١.
- (١٣) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم، حسن مصطفى: ٨ / ٣٨.
- (١٤) الاتقان في علوم القرآن: ٤ / ٣.
- (١٥) مناهل العرفان ، الزرقاني: ١ / ٧٣.
- (١٦) الآء الرحمن، البلاغي: ١ / ٢٣.
- (١٧) تفسير الميزان: ١ / ٧٣.
- (١٨) البيان ، أبو القاسم الخوئي: ٣٣.
- (١٩) المصدر نفسه: ٣٢.

- (٢٠) الاعجاز بين النظرية والتطبيق، كمال الحيدري: ٢٠
- (٢١) ينظر مبادئ عامة في التدبر القرآني، ضياء الدين زين الدين: ٣٥ / ٢
- (٢٢) العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي: ٢٠١/٤
- (٢٣) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس: ٤٢٤/٥
- (٢٤) ينظر: التحقيق في كلمات القرآن الكريم: ٩٦/١٢
- (٢٥) مفاتيح الغيب: ٣ / ٢٢٦
- (٢٦) جامع البيان: ١٠ / ١٠٤
- (٢٧) التبيان: ١ / ٢٩٢
- (٢٨) المصدر نفسه: ٢٧٧ – ٢٧٨
- (٢٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٧٦
- (٣٠) الميزان: ١ / ٢٥٠
- (٣١) المصدر نفسه
- (٣٢) ينظر وظائف علوم القرآن بين المفسرين والأصوليين، د. فاضل مدب متعب: ٢٢٣ – ٢٢٤
- (٣٣) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين الزركشي: ٢٤/٢
- (٣٤) ينظر تلخيص التمهيد، محمد هادي معرفة: ٤٤٢/١ وما بعدها
- (٣٥) البيان: ٢٨٥ – ٢٨٦
- (❖) آية السيف هي قوله تعالى: ﴿فَإِذَا انسَلَخَ الْأَشْهُرُ الْحَرُمُ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ وَاحْصُرُوهُمْ وَاقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ فَإِنْ تَابُوا وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ فَخَلُّوا سَبِيلَهُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة التوبة: ٥).
- (٣٦) ينظر: الناسخ والمنسوخ، هبة الله بن سلامة: ٢٠٩
- (٣٧) الناسخ والمنسوخ، ابن حزم: ١٢
- (٣٨) ينظر: المصدر نفسه: ١٢ – ١٨
- (٣٩) البيان: ٣٥٢ – ٣٥٣
- (❖❖) آية النجوى هي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَاجَيْتُمُ الرَّسُولَ فَقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوَاكُمْ صَدَقَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ وَأَطْهَرُ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ (سورة المجادلة: ١٢)
- (٤٠) ينظر البيان: ٣٧٥
- (٤١) ينظر: مناهل العرفان: ٤٤١/٢
- (٤٢) ينظر: الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين: ١١٦ – ١١٧

- (٤٣) ينظر: القراءات والأحرف السبعة، عبد الرسول الغفاري: ٦٢-٦٤.
- (٤٤) ينظر: البيان: ١٣٦.
- (٤٥) البيان: ١٦٣.
- (٤٦) المصدر نفسه: ١٦٤.
- (٤٧) المصدر نفسه: ١٦٦ - ١٦٧.
- (٤٨) ينظر: مناهل العرفان: ١٣٩/١.
- (٤٩) ينظر: صحيح البخاري: ١٢٢/٣، ١١٣/٤، ١٨٤/٦، وينظر صحيح مسلم: ١/٥٦٠ - ٥٦٢.
- (٥٠) ينظر: البيان، الخوئي: ١٩٣.
- (٥١) مذاهب التفسير الإسلامي، جولد تسيهر: ٤٨.
- (*) التلمود اليهودي: هو مجموعة من القواعد والوصايا والشروح للتوراة والتي دونت بعد أن كانت تنقل شفاهاً (ينظر: كتاب التلمود وأثره في الفكر اليهودي، فكري جواد عبد، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٦، سنة ٢٠٠٧ م: ٢٢٥).
- (٥٢) مذاهب التفسير الإسلامي، جولد تسيهر: ٥٣.
- (٥٣) ينظر: التمهيد في علوم القرآن: ٧٩/٢.
- (٥٤) الكافي، الكليني: ٦٣٠/٢.
- (٥٥) البيان: ١٩٣.
- (٥٦) جمع القرآن عند المستشرقين، جلكريست أنموذجاً: ٢٠٥.
- (٥٧) ينظر: التمهيد، محمد هادي معرفة: ٢/٢٧٥ - ٢٧٩.
- (٥٨) البيان: ٢٨٤.
- (٥٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٠٦.
- (٦٠) ينظر: صحيح البخاري: ١٨٧/٦.
- (٦١) ينظر: المصدر نفسه: ٧١/٦.
- (٦٢) ينظر: المصدر نفسه: ١٨٣/٦.
- (٦٣) ينظر: البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم الخوئي: ٢٥٦.
- (٦٤) ينظر: التمهيد في علوم القرآن: ٣٧/٨.
- (٦٥) آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم، أحمد نصري: ٢٠٦.
- (٦٦) ينظر: جمع القرآن عند المستشرقين، جلكريست أنموذجاً، رباح صعصع الشمري: ٣٢٨.
- (٦٧) ينظر: البيان: ٢٥٦.

(٦٨) ينظر: المصدر نفسه: ٢٤٥ - ٢٤٨.

(٦٩) ينظر: المصدر نفسه: ٢٥٥.

(٧٠) ينظر المصدر نفسه: ٢٥٧.

(٧١) صحيح البخاري: ٢٢٩/٤.

(٧٢) ينظر: البيان: ٢٥١.

(٧٣) ينظر المصدر نفسه.

المصادر والمراجع:

(١) الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، تحقيق: سعيد المندوب، دار الفكر - لبنان، ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦.

(١) آراء المستشرقين الفرنسيين في القرآن الكريم دراسة نقدية، أحمد نصري، دار القلم للطباعة والنشر والتوزيع - دمشق، ط ١، ٢٠٠٩ م.

(٢) الاستشراق والدراسات الإسلامية لدى الغربيين، محمد حسن زماني، ترجمة: محمد نور الدين عبد المنعم، المركز القومي للترجمة - القاهرة، ط ١، ٢٠١٠ م.

(٣) الإعجاز بين النظرية والتطبيق، كمال الحيدري، دار فراق - إيران، ط ١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

(٤) آلاء الرحمن في تفسير القرآن، محمد جواد البلاغي، ط ١، مركز إحياء التراث الإسلامي - قم، ٢٠٠٥ م.

(٥) البرهان في علوم القرآن، بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (ت ٧٩٤ هـ)، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط ١، ١٩٥٧ م.

(٦) البيان في تفسير القرآن، أبو القاسم الخوئي (ت ١٤١٣ هـ)، مؤسسة إحياء آثار الإمام الخوئي (قدس)، ط ٣٠، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

(٧) تاج العروس، محب الدين أبو فيض محمد مرتضى الحسيني الواسطي الزبيدي الحنفي، (ت ١٢٠٥)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت (د.ط)، ١٩٩٤ م.

- (٨) التبيان في تفسير القرآن ، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ) ، تحقيق وتصحيح : أحمد حبيب قصير العاملي ، ط ١ ، ١٤٠٩هـ .
- (٩) التحقيق في كلمات القرآن ، حسن مصطفى (ت ١٤٢٦هـ) ، مركز نشر آثار العلامة المصطفوي - طهران ، ط ١ ، ١٣٨٥ش .
- (١٠) تفسير البحر المحيط ، أبو حيان الأندلسي (٧٤٥هـ) ، ط ١ ، ٢٠٠١م ، دار الكتب العلمية - بيروت
- (١١) تلخيص التمهيد ، محمد هادي معرفة ، مؤسسة النشر الإسلامي - قم المقدسة ، ط ٨ ، ١٤٣٠هـ .
- (١٢) التمهيد في علوم القرآن ، محمد هادي معرفة (ت ١٤٢٧هـ) ، منشورات ذوي القربى - قم المقدسة ، ط ٢ ، ٢٠٠٩م .
- (١٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري) ، محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ) ، تقديم : الشيخ خليل الميس ، ضبط وتوثيق وتخريج : صدقي جميل العطار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان (د. ط) ، ١٩٩٥م .
- (١٤) جمع القرآن عند المستشرقين جلكريست أنموذجاً ، رباح صمصع عنان الشمري ، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية - العتبة العباسية المقدسة ، ط ١ ، ١٤٣٥هـ - ٢٠١٤م .
- (١٥) صحيح البخاري ، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري (ت ٢٥٦هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت ، (د. ط) ، ١٤٠١هـ .
- (١٦) صحيح مسلم ، أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ) ، دار الفكر ، بيروت - لبنان ، (د. ط) ، (د. ت) .
- (١٧) القراءات والأحرف السبعة ، عبد الرسول الغفاري ، مركز المصطفى العالمي للترجمة والنشر ، ط ١ ، ١٤٣١هـ - ١٣٨٩ش .
- (١٨) الكافي ، محمد بن يعقوب الكليني (ت ٣٢٩هـ) ، تصحيح وتعليق : علي أكبر الغفاري ، دار الكتب الإسلامية - طهران ، ط ٥ ، ١٣٦٣ش .

(١٩) كتاب العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي، والدكتور إبراهيم السامرائي، مؤسسة دار الهجرة - إيران - قم، ط ٢، ١٤٠٩هـ.

(٢٠) لسان العرب، جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري (ت ٧١١هـ)، نشر أدب الحوزة، (د.ط)، ١٤٠٥هـ.

(٢١) مبادئ عامة في التدبر القراني، القرآن كتاب الله، ضياء الدين زين الدين، دار الضياء للطباعة والتصميم - النجف الاشرف، ١٤٢٤هـ.

(٢٢) مذاهب التفسير الإسلامي، إجنست جولد تسيهر (ت ١٣٤٠هـ)، ترجمة وتحقيق: عبد الحليم النجار، مكتبة الخانجي بمصر ومكتبة المتنبي ببغداد، ١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.

(٢٣) معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الإعلام الإسلامي، ١٤٠٤هـ.

(٢٤) مفاتيح الغيب، صدر الدين الشيرازي، مع تعليق للمولى النوري صححه محمد خوجواي، مؤسسة تحقيقات فرنكي، ١٣٦٣ش.

(٢٥) مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني (ت ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركائه، ط ٣، (د.ت).

(٢٦) الميزان في تفسير القرآن، محمد حسين الطباطبائي (ت ١٤٠٢هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، (د.ط)، (د.ت).

(٢٧) الناسخ والمنسوخ في القرآن الكريم، أبو محمد علي بن أحمد ابن حزم الأندلسي (ت ٤٥٦هـ)، تحقيق: عبد الغفار سلمان البنداري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط ١، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

(٢٨) الناسخ والمنسوخ، هبة الله بن سلامة بن نصر البغدادي المقرئ (ت ٤١٠هـ)، تحقيق: زهير الشاويش، ومحمد كنعان، ط ١، ١٤٠٤هـ.

(٢٩) وظائف علوم القرآن بين المفسرين والأصوليين، د. فاضل مدب متعب، بيت الحكمة - بغداد، ط ١، ٢٠١٢.

الرسائل والأطاريح:

(٣٠) أصول التفسير عند الإمامية دراسة تأصيلية تحليلية، ساجد صباح العسكري، أطروحة دكتوراه، كلية الفقه – جامعة الكوفة، ٢٠٢٠م.

المجلات والبحوث::

(٣١) كتاب التلمود وأثره في الفكر اليهودي، فكري جواد عبد، بحث منشور في مجلة مركز دراسات الكوفة، العدد ٦، سنة ٢٠٠٧م.